

070 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد

الرذاق البدر

عبدالرذاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول والشيخ حافظ حكمي رحمة الله تعالى ثم اعلم ان الاحاديث الدالة على ان الشهادتين سبب لدخول الجنة والنجاة من النار لا تناقض بينها لا تناقض
00:00:02 -
بين

وبين احاديث الوعيد التي فيها من فعل ذنب كذا فالجنة عليه حرام او لا يدخل الجنة من فعل كذا بامكان الجمع بين النصوص بانها جنان كثيرة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم -
00:00:27

وبان اهل الجنة ايضا متفاوتون في دخول الجنة في السبق وارتفاع المنازل. فيكون فاعل هذا الذنب لا يدخل الجنة التي اعدت لمن لم يرتكبه او لا يدخلها في الوقت الذي يدخل فيه من لم يرتكب ذلك الذنب. وهذا واضح مفهوم للعارف بلغة العرب -
00:00:44
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى واصحابه اجمعين -
00:01:06

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد لما ذكر المصنف رحمة الله تعالى فيما سبق فضائل -
00:01:24

التوحيد وفضائل كلمة التوحيد ثم بين بعد ذلك ان لا اله الا الله انما تكون مقبولة من قالها اذا جاءت بقيودها وشروطها وضوابطها
التي جاءت في كتاب الله وسنة نبيه -
00:01:47

صلى الله عليه وسلم. وبعد ان بين ذلك شرع في ذكر التوفيق بين النصوص التي وردت في لا اله الا الله حيث ان بعضها جاء فيه التحرير تحريم دخول النار -
00:02:11

على من قال لا اله الا الله وجاء في بعضها ما يدل على ان بعض من قال لا اله الا الله يدخلون النار بموجب ذنوب اوجبت دخول النار
وهكذا جاءت احاديث -
00:02:38

في الباب تدل مثلا على ان بعض الا العصاة توعد بالا يدخل الجنة قاطعا لا يدخل الجنة قاتات اي نعام من ادعى الى غير ابيه فالجنة عليه حرام احاديث بهذا المعنى كثيرة -
00:02:58

فعقد رحمة الله تعالى هذا الفصل للتوفيق بين هذه النصوص ولهذا يقول رحمة الله اعلم ان الاحاديث الدالة على ان الشهادتين سبب لدخول الجنة والنجاة من النار لا تناقض بينها -
00:03:23

وبين احاديث الوعيد التي فيها من فعل ذنب كذا فالجنة عليه حرام مثل اه آذنك او لا يدخل جنة من فعل كذا مثل لا يدخل جنة قاطعا لا يدخل جنة قاتات -
00:03:43

من ادعى الى غير ابيه فالجنة عليه حرام في بعضها قال لا يدخل الجنة وفي بعضها قال في الجنة عليه حرام فكيف التوفيق بينها وبين الاحاديث التي فيها ان لا اله الا الله سبب لدخول الجنة والنجاة من النار -
00:04:03

في حين رحمة الله تعالى انه لا تعارض بين هذه النصوص لأن هذه الاحاديث يمكن الجمع بينها وبين النصوص الاخرى وذكر طريقتين في الجمع بينها الاولى قال بانها جنان كثيرة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم -
00:04:25

وبانها هل جاءه بان اهل الجنة ايضا متفاوتون في دخول هذه الطريقة الاولى قال بانها جنان كثيرة وعلى هذا يحمل لا يدخل الجنة اي الجنة العالية او المنازل العالية في الجنة ولكن هذا القول بعيد - 00:04:53

هذا القول بعيد في ان يحمل النص عليه والقول الثاني في التوفيق قال وبان اهل الجنة ايضا متفاوتون في دخول الجنة في السبق وارتفاع المنازل فيكون فاعل هذا الذنب لا يدخل الجنة التي اعدت لمن لم يرتكبه هذا على المعنى الاول نعم وكما قلت هذا - 00:05:17

بعيد او لا يدخلها في الوقت الذي يدخل فيه من لم يرتكب ذلك الذنب وهذا اقرب فيكون المعنى لا يدخل الجنة اي دخولا اوليا لا يدخل الجنة دخولا اوليا مع السابقين - 00:05:47

بل قد لا يكون دخوله الا بمror بمرحلة تعذيب تطهير له من ذنبه فلا يدخلها اي دخولا اوليا لا يكون مع السابقين الذين يدخلون الجنة دخولا اوليا وهذا هو الاقرب والله اعلم في معنى الحديث او معنى الاحاديث الواردة في هذا الباب لا يدخل الجنة قاطع - 00:06:06

الجنة عليه حرام ما جاء في الاحاديث الجنة عليه حرام فهذه والله اعلم محمولة على هذا المعنى نعم قال رحمة الله تعالى وكذلك لا تناقض بين الاحاديث التي فيها تحريم اهل هاتين الشهادتين على النار وبين الاحاديث التي - 00:06:40 فيها اخراجهم منها بعد ان صاروا حمما. حمما اي فحاما. نعم بامكان الجمع بان تحريم من يدخلها بذنبه من اهل التوحيد بان تحريمه عليها يكون بعد خروجه منها برحمة الله ثم - 00:07:03

بشفاعة الشافعيين ثم يغتسلون في نهر الحياة ويدخلون الجنة فحينئذ قد حرموا عليها فلا تمسوا فلا تمسهم بعد ذلك او ان يكون المراد انهم يحرمون مطلقا على النار التي اعدت للكافرين التي لا يخرج منها من دخلها. وهي ما عدا الطبقة العليا من - 00:07:20

النار التي يدخلها بعض عصاة اهل التوحيد ومن شاء الله تعالى عقابه وتطهيره بها على قدر ذنبه ثم يخرجون فلا يبقى فيها احد. وهذه اشارة كافية في هذا الموضوع. وسنذكر ان شاء الله تعالى بسط ذلك في موضعه - 00:07:45 عند ذكر الشفاعات وذكر الاحاديث التي فيها هذا وهذا والاحاديث التي يكون بها الجمع بين ذلك وقد ذكر نعم هنا اه يذكر رحمة الله تعالى توفيقا اخر بين نوع اخر - 00:08:05

من الاحاديث الواردة في فضل لا الله الا الله حيث ان من الاحاديث التي وردت في فضل لا الله الا الله ما قال فيه عليه الصلاة والسلام ان الله حرم على النار - 00:08:26

من قال لا الله الا الله ان الله حرم على النار فجاء في احاديث تحريم النار على من قال لا الله الا الله. ثم هناك احاديث اخرى فيها ان بعض - 00:08:44

من قال لا الله الا الله قد دخلوا النار موجب ذنوب فعلوها مثل حديث اخرجوا من النار من قال لا الله الا الله وفي قلبه ادنى مثقال ذرة من ايمان. كيف يوفق بين - 00:08:56

هذا الحديث اخرجوا من النار من قال لا الله الا الله وبين حديث ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله في هذا الحديث ان الله حرم على النار فيه انه لا يدخل - 00:09:13

النار من قال لا الله الا الله الاحاديث الاصغر اخرجوا من النار من قال لا الله الا الله لا الله الا الله في ان منهم من يدخلها فكيف يجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الباب ذكر - 00:09:30

طريقتين ايضا رحمة الله تعالى في الجمع بين هذه النصوص الاولى قال رحمة الله بان التحريم بان تحريم من يدخلها بذنبه من اهل التوحيد بان تحريمه عليها يكون بعد خروجه منها - 00:09:50

بعد خروجه من فعصاة الموحدين من ان لا الله الا الله عندما يدخلون النار ثم يخرجون منها بموجب آآآ ثم يخرجون منها بشفاعة بشفاعة الشافعيين ورحمة ارحم الراحمين بعد ذلك تكون محرمة عليهم وهذا - 00:10:12

بعيد جدا هذا تأويل بعيد جدا في ان يحمل النص عليه والقول الثاني الطريقة الاخرى في الجمع قال او يكون المراد انهم يحرمون مطلقا على النار التي اعدت اه للكافرين - [00:10:37](#)

فعلى هذا القول حمل ان الله حرم على النار ليس على النار مطلقا وانما على نار من الكفار التي هي دار الخلود لهم الابدي فلا يدخلون النار التي من دخلها كان مخلدا فيها وايضا حمل الاحاديث على هذا المعنى تأويل بعيد - [00:11:00](#)

عن المراد والاظهر والله اعلم ان قول النبي عليه الصلاة والسلام ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله يبتغي بذلك وجه الله - [00:11:26](#)

وهذه درجة عالية في التوحيد وهي تحقيق التوحيد ومن حرق التوحيد دخل الجنة بدون حساب ولا عذاب ومن حرق التوحيد دخل الجنة بدون حساب ولا عذاب لأن التوحيد اذا حقق وعمر القلب به - [00:11:47](#)

وملئ توحيدا استقامت الجوارح تبعا لذلك على طاعة الله سبحانه وتعالى التزاما لامره وبعدا عن نهيه وعن ما يسخطه جل وعلا فهذا المقام مقام وعد وثواب وثناء وهو فيمن حرق التوحيد - [00:12:09](#)

وهو فيمن حرق التوحيد ومن حرق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه مدارج السالكين في الصفحة ثلاث مئة وثلاثين من المجلد الاول يقول التوحيد - [00:12:34](#)

يتضمن من محبة الله والخضوع له والنذر وكمال الانقياد لطاعته واخلاص العبادة له وارادة وجهه الاعلى بجميع الاقوال والاعمال والمنع والعطاء والحب والبغض ما يحول بين صاحبه وبين الاسباب الداعية الى المعاصي والاصرار عليها - [00:12:55](#)

ومن عرف هذا عرف قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله وقوله اي عرف قوله لا يدخل النار من قال لا الله الا الله - [00:13:24](#)

وما جاء من هذا الضرب من الاحاديث التي اشكت على كثير من الناس حتى ظنها بعضهم منسوحة وظنها بعضهم قيلت قبل ورود الامر والنهي واستقرار الشرع وحملها بعضهم على نار المشركين - [00:13:45](#)

والكافار واول بعضهم الدخول بالخلود وقال المعنى لا يدخلها خالدا ونحو ذلك من التأويلات المستكرهة ونحو ذلك من التأويلات المستكره انتهى كلامه رحمه الله نعم قال رحمة الله تعالى وقد ذكر الحافظ ابن رجب رحمة الله تعالى في هذا الباب كلاما حسنا بعد سياقه حديث معاذ وحديث - [00:14:05](#)

فتعثمان وحديث ابي ذر وحديث عبادة رضي الله عنهم. وقد تقدمت مع غيرها من الاحاديث قال واحاديث هذا الباب نوعان احدهما ما فيه ان من اتي بالشهادتين دخل الجنة ولم يحجب عنها وهذا ظاهر. فان النار لا - [00:14:36](#)

قلدوا فيها احد من اهل التوحيد الخالص بل يدخلوا الجنة ولا يحجب عنها اذا ظهر من ذنبه بالنار وقد يعفو الله عنه فيدخله الجنة بلا عقاب قبل وحديث ابي ذر معناه ان الزنا والسرقة لا يمنعان دخول الجنة مع التوحيد. وهذا حق لا مرية فيه. وليس فيه الا يعذب - [00:14:54](#)

فعليها مع التوحيد وفي مسند البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من قال لا الله الا الله نعمته يوما من الدهر يصيبه قبل ذلك ما اصابه الثاني فيه ان انه يحرم على النار وقد حمله بعضهم على الخلود فيها او على ما - [00:15:17](#)

فيها اهلها وهي ما عدا الدرك الاعلى من النار فان الدرك الاعلى يدخله كثير من عصاة الموحدين بذنبهم ثم يخرجون بشفاعة الشافعيين وبرحمة ارحم الراحمين وفي الصحيحين ان الله تعالى يقول عزتي وجلالي لاجر من النار من قال لا الله الا الله - [00:15:42](#)

وقالت طائفة من العلماء نعم الاول هذا الذي ذكره آمثلا مثل ما مر معنا كلام ابن القيم نعم ان من التأويلات البعيدة نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى وقالت طائفة من العلماء المراد من هذه الاحاديث - [00:16:05](#)

لا ان لا الله الا الله سبب لدخول الجنة والنجاة من النار ومقتضى لذلك. وقالت وقالت طائفة من العلماء المراد من هذه الاحاديث ان لا الله الا الله سبب لدخول الجنة والنجاة من النار ومقتضيها - [00:16:22](#)

لذلك ولكن المقتضي لا يعم عمله الا باستجماع شروطه وانتفاء موانعه فقد يختلف عنه مقتضاه لفوات شرط من شروطه او لوجود مانع. وهذا قول الحسن هذا احسن ما يقال في هذا احسن - [00:16:39](#)

ثم يقال في الجمع بين النصوص لأن النصوص التي جاء فيها تحريم دخول النار او لا يحجب عن الجنة او نحو ذلك هي في مقام الوعد ومقام الوعد والثناء - [00:16:57](#)

лаهل الكمال واهل التحقيق لتوحيد الله سبحانه وتعالى وما يقابلها جاء في مقام الوعيد فهذا له مقام وهذا له مقام نعم قال رحمه الله تعالى وهذا قول الحسن ووحب ووحب ابن منه وهو اظهر. نعم قال وهو اظهر. يعني هذا الحمل - [00:17:21](#)

للنصوص وحملها على هذا المعنى هو الاظهر. نعم وقال الحسن للفرزدق وهو يدفن امرأته ما اعددت لها هذا اليوم؟ قال شهادة ان لا الله الا الله منذ سبعين سنة قال الحسن نعم العدة لكن لا الله الا الله شروطاً فايها وقذف المحسنات - [00:17:45](#)

وقيل للحسن ان ناسا يقولون من قال لا الله الا الله دخل الجنة فقال من قال لا الله الا الله فادي حقها وفرضها دخل الجنة ها وقال وهب بن منه له من سأله اليه مفتاح الجنة لا الله الا الله؟ قال بل ولكن ما من مفتاح الا له اسنان - [00:18:08](#)

فإن اتيت بمفتاح لك والا لم يفتح لك. هذا تبيه من هؤلاء الائمة رحمهم الله إلى أن لا الله الا الله إنما تكون نافعة إذا استكملت قيودها وشروطها وضوابطها - [00:18:30](#)

التي وردت في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وسبق بسطها عند المصنف بادلتها. نعم. قال رحمه الله تعالى وهذا الحديث ان مفتاح الجنة لا الله الا الله ان مفتاح الجنة لا الله الا الله اخرجه الامام احمد بساند منقطع عن معاذ رضي الله عنه قال - [00:18:48](#) قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألك اهل اليمين عن مفتاح الجنة فقل لا الله الا الله. نعم لكن يعني معناه صحيح وان كان الحديث ضعيفا الا ان المعنى صحيح لا الله الا الله - [00:19:12](#)

مفتاح الجنة ولهاذا جاء في بعض الاحاديث في فضل لا الله الا الله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية ادخل من ايها شاء نعم قال رحمه الله تعالى ويدل على هذا كون النبي صلى الله عليه وسلم رتب دخول الجنة على الاعمال الصالحة في كثير من النصوص - [00:19:31](#)

كما في الصحيحين عن ابي ايوب رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة. قال تعبد الله لا تعبوا بعبدوا الله لا تشركوا به شيئا وتقيموا الصلاة وتؤدي الزكاة وتصل الرحم. ويدل على هذا - [00:19:58](#)

يعني على ما سبق ان لا الله الا الله انما تكون آنافعة اذا اوتى بقيودها وضوابطها يتقدم منها من ضوابطها الانقياد والامتثال والطوابعية لله فيكون بهذا الانقياد ناجيا من العقاب وسخط الله سبحانه وتعالى - [00:20:18](#)

يقول رحمه الله ويدل على هذا يقول ابن رجب رحمه الله ويدل على هذا كون النبي صلى الله عليه وسلم رتب دخول الجنة على الاعمال الصالحة على الاعمال الصالحة يعني لم يقتصر ترك - [00:20:43](#)

ترتب دخول جنة على لا الله الا الله بل رتب ايضا على الاعمال الصالحة ورتب ايضا على تركها الوعيد فهذا يدل على آننعم على ما سبق نعم قال رحمه الله تعالى وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت - [00:20:57](#)

الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان. فقال الرجل والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا شيئا ولا انقص منه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر - [00:21:22](#)

الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا وفي المسند عن بشير من الخاصية قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم لبابايعه فاشترط على شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. وان اقيم الصلاة وان اوتى الزكاة واحج حج - [00:21:42](#)

واحج حجة الاسلام وان اصوم رمضان وان اجاهد في سبيل الله فقلت يا رسول الله اما اثنتين فوالله ما اطيقهما الجهاد والصدقة. فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حركها - [00:22:05](#)

وقال فلا جهاد ولا صدقة فيما يدخل الجنة اذا؟ قال فيما تدخل قال فلا جهاد ولا صدقة فيما تدخل الجنة اذا؟ قلت ابايعك فبایعته

عليهن كلهن ففي الحديث ان الجهاد والصدقة شرط في دخول الجنة مع حصول التوحيد والصلوة والصيام والحج. ونظير هذا ان النبي صلى الله عليه - 00:22:20

وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ففهم عمر وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ان من اتى من اتى بالشهادتين امتنع من عقوبة الدنيا بمجرد ذلك - 00:22:50

فتوقفوا في قتال مانع الزكاة وفهم الصديق رضي الله عنه انه لا يمتنع قتاله الا باداء حقوقها لقوله صلى الله لا الله الا الله نعم او الحقوق الشهادتين نعم. احسن الله اليكم - 00:23:08

لقوله صلى الله عليه وسلم فاذا فعلوا ذلك منعوا مني دماءهم واماولهم الا بحقها وحسابهم على الله. وقال ذات حق المال وهذا الذي فهمه الصديق رضي الله عنه قد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم صريحا غير واحد من الصحابة منهم ابن - 00:23:25

عمر وانس وغيرهما رضي الله عنهم. وانه قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله. وان محمد رسول الله ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة ودل على ذلك قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة. الآية - 00:23:45

ولا تتبتوا الا باداء الفرائض مع التوحيد. ولما قرر ابو بكر رضي الله عنه هذا للصحابة رجعوا الى قوله ورأوه صوابا فاذا علم ان عقوبة الدنيا لا ترتفع عن من ادى الشهادتين مطلقا بل يعاقب باخالله بحق من حقوق الاسلام كذلك - 00:24:07

عقوبة الاخرة نعم هذا من بديع الاستنباط من هذه النصوص نعم وقد ذهبت طائفة الى ان هذه الاحاديث المذكورة اولا وما في معناها كانت قبل نزول الفرائض والحدود. منهم الزهري والثوري وغيرهما - 00:24:27

وهذا بعيد جدا نعم هذا بعيد يعني مثل ما قال الشيخ اولا بعض الناس ظن انها منسوخة نعم قال رحمة الله تعالى فان كثيرا منها كانت بالمدينة بعد نزول الفرائض والحدود. وفي بعضها انه كان في غزوة تبوك وهي - 00:24:45

من وهي في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم. وهؤلاء منهم من يقول هذه الاحاديث منسوخة. ومنهم من يقول هي محكمة ولكن ضم اليها شرائط ويلتفت هذا الى زيادة النص هل هي نسخ ام لا؟ هو الخلاف في ذلك بين الاصوليين مشهور ويلتفت هذا الى ان - 00:25:06

زيادة النصف. نعم. نعم ويلتفت هذا الى ان زيادة النص هل هي نسخ ام لا؟ والخلاف في ذلك بين الاصوليين مشهور وقد صرخ الثوري بانها منسوخة انه نسختها الفرائض والحدود - 00:25:29

وقد يكون مرادهم بالنسخ البيان والايصال فان السلف كانوا يطلقون النسخ على مثل ذلك كثيرا. ويكون مرادهم ان ايات الفرائض والحدود تبين توقف دخول اهل الجنة والنجاة من النار على فعل الفرائض واجتناب المحارم. فصارت النصوص فصارت النصوص منسوخة - 00:25:45

اي مبينة مفسرة ونصوص الحدود والفرائض ناسخة اي مفسرة لمعنى تلك النصوص موضحة لها. اي نعم او مقيدة. نعم. احسن الله اليك وقالت طائفة تلك النصوص تلك النصوص المطلقة قد جاءت مقيدة في احاديث اخر. وفي بعضها من قال لا الله الا الله مخلصا - 00:26:05

دخل الجنة وفي بعضها مستيقنا وفي بعضها مصدقها بها قلبه لسانه وفي بعضها يقولها من قلبه وفي بعضها قد بها لسانه واطمأن بها قلبه وهذا كله اشارة الى عمل القلب وتحققه بمعنى الشهادتين. واشارة ايضا الى انها انما تكون نافعة بقيودها - 00:26:29

انما تكون نافعة لفائدتها بقيودها وضوابطها والا فما فائدة هذه القيود اذا التي ورد في احد مصدقها بها قلبه مخلصا بها قلبه مستيقنا بها قلبه من مات وهو يعلم انه لا الله الا الله - 00:26:53

فجاءت آآ في بعض الاحاديث مقيدة بقيود نعم قال رحمة الله تعالى وهذا كله اشارة الى عمل القلب وتحققه بمعنى الشهادتين. فتحقه بمعنى شهادة ان لا الله الا الله الا يأله قلبه غير الله حبا ورجاء وخوفا وطمعا وتوکلا واستعانا وخصوصا وانابة وطلبنا. وتحقيقه - 00:27:13

بشهادة ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يعبد الله بغير الا يعبد بغير ما شرعه على لسانه نبيه محمد صلى الله عليه

وسلم وهذا المعنى جاء مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا - 00:27:40

الله الا الله مخلصا دخل الجنة. قيل ما اخاصلها يا رسول الله؟ قال ان تحجزك عن ما حرم الله عليك. وهذا روى من حديث انس بن مالك وزيد ابن ارقم ولكن اسنادهما لا يصح - 00:28:00

وجاء ايضا من مراasil الحسن نحوه وتحقيق هذا المعنى وايظاهره ان قول العبد لا الله الا الله يقتضي ان لا الله غير الله والله الذي يطاع ولا يعصى هيبة واجلاها ومحبة وخوفا ورجاء وتوکلا عليه. وسؤالا منه - 00:28:17

دعاء له ولا يصلح ذلك كله لغير الله عز وجل. فمن اشرك مخلوقا في شيء من هذه الامور التي هي من خصائص الالهية كان ذلك قدحا في اخلاصه في قوله لا الله الا الله ونقصا في توحيد - 00:28:37

وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب ما فيه من ذلك. وهذا كله من فروع الشرك. ولهذا ورد اطلاق الكفر والشرك على كثير من المعاشي التي منشأها من طاعة غير الله عز وجل او خوفه او رجائه او التوكل عليه او العمل - 00:28:55

كما ورد اطلاق الكفر والشرك على الربا وعلى الحلف بغير الله عز وجل وعلى التوكل على غير الله والاعتماد عليه وعلى من سوى بين الله وبين المخلوق في المشيئة مثل ان يقول ما شاء الله وشاء فلان. وكذا قوله ما لي الا الله وانت. وكذلك ما - 00:29:15

في التوحيد وتفرد الله بالنفع والضر والرقابة والمرارة والمكرهة واتيان الكهان وتصديقهم بما يقولون وكذلك اتباع هوى النفس فيما نهى الله عنهقادح في تمام التوحيد وكماله. ولهذا اطلق الشرع على كثير من الذنوب التي - 00:29:35

انشأها من هوى النفس انها كفر وشرك كقتل المسلم ومن اتى حائضا او امرأة في ذبرها ومن شرب الخمر في المرة الرابعة وان كان ذلك لا يخرجه لا يخرجه من الملة بالكلية - 00:29:55

ولهذا قال السلف كفر دون كفر. وشرك دون شرك. وقد ورد اطلاق الله على الهوى المتبع. قال الله تعالى ارأيت من اتخذ الله هواه؟ قال الحسن رحمه الله هو الذي لا يهوى شيئا الا ركبه. وقال قتادة هو الذي كلما - 00:30:11

ما هوى شيئا ركبه وكلما اشتهر شيئا اتاه لا يحجزه عن ذلك ورع وروي من حديث ابي امامة مرفوعا رضي الله عنه باسناد ضعيف ما تحت ظل السماء الله يعبد اعظم عند الله من - 00:30:31

متبع وفي حديث اخر لا تزال لا الله الا الله تدفع عن اصحابها حتى يؤثروا دنياهم على دينهم. فاذا فعلوا ذلك ردت عليهم ويقال لهم كذبتم ويشهد لهذا الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم. وشهاده ويشهد لهذا الحديث الصحيح عن النبي صلى الله - 00:30:49

الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد القطيفة تعس عبد الخميصة تعس وانتكس اذا شيك فلا انتقضش فدل هذا على من احب فدل هذا على ان من احب شيئا واطاعه وكان من غاية قصده ومطلوبه ووالى لاجله وعاد لاجله - 00:31:14

فهو عبده وكان ذلك الشيء معبوده والى وكان ذلك الشيء معبوده واله. ويدل عليه ايضا ان الله تعالى سمي طاعة الشيطان في معصيته عبادة للشيطان. كما قال تعالى الم اعهد اليكم يابني ادم الا تبعدوا الشيطان - 00:31:36

انه لكم عدو مبين وقال تعالى حاكيا عن خليله ابراهيم عليه السلام لابيه يا ابتي لم تبعد الشيطان؟ ان الشيطان كان عصيا قال يا ابتي لا تبعدي الشيطان ان الشيطان كان للرحمه عصيا. فمن لم يتحقق بعبودية الرحمن وطاعته فإنه - 00:31:56

عبدوا الشيطان بطاعته ولم يخلص من عبادة الشيطان الا من اخلص بعبودية الرحمن وهم الذين قال فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. فهم الذين حققوا قول لا الله الا الله واصلوها في قوله. وصدقوا قولهم بفعلهم - 00:32:23

فلم يلتقطوا الى غير الله محبة ورجاء وخشية وطاعة وتوکلا. وهم الذين صدقوا في قول لا الله الا الله وهم عباد الله حقا. نعم يعني هؤلاء المؤمنون الكامل. الذين حققوا التوحيد - 00:32:43

وعلى هؤلاء تحمل النصوص التي جاءت في اه من حق التوحيد ومن سواهم من العصاة عصاة الموحدين فان مقامهم يتعلق بالنصوص التي جاءت فيها الوعيد مع قولهم لا الله الا الله ولهذا يعاقبون ويحاسبون مثل ما انهم يعاقبون على اعمالهم في الدنيا فان اعمالهم متوعد - 00:33:02

عليها ايضا بالعقوبة يوم القيمة. نعم قال رحمه الله تعالى فاما من قال لا اله الا الله بسانه ثم اطاع الشيطان وهوه في معصية الله ومخالفته فقد كذب قوله - [00:33:35](#)

ونقص من كمال توحيدك بقدر معصية الله في طاعة الشيطان والهوى ومن اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله ولا تتبع الهوى فيفضلك عن سبيل الله. ثم قال رحمه الله فيا هذا واي بن رجب النقل كله حن - [00:33:54](#)

اه ابن رجب رحمه الله تعالى الله ليك ثم قال رحمه الله فيا هذا كن عبدا لله لا عبدا للهوى. اما ان يكون هذا في شرح كلمة الاخلاص مطبوع له او يكون في شرح لاربعين احد هذين الكتابين نعم - [00:34:15](#)

وثق عندكم من جامعنا شرح الأربعين نعم جامع العلوم والحكم نعم ثم قال رحمه الله فيا هذا كن عبدا لله لا عبدا للهوى فان الهوى يهوي بصاحبها في النار الارباب متفرقون - [00:34:35](#)

خير ام الله الواحد القهار تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار والله لا ينجو غدا من عذاب الله الا من حق عبودية الله وحده ولم يلتفت الى شيء من الاغيارات من علم ان الاله ومعبدوه فرد فليفرده بالعبودية ولا يشرك بعبادة ربه احدا - [00:34:55](#)

انتهى كلامه رحمه الله تعالى. قال لا ينجو غدا من عذاب الله الا من حق العبودية من حق العبودية كان نصيبه لتحقيق العبودية دخول الجنة بدون حساب ولا عذاب دخول الجنة بدون حساب ولا عذاب. اما اه من وقع في المعصية - [00:35:18](#)

وقع في الذنب فان ذنبه عرظه لوعيد الله وسخطه سبحانه وتعالى ولهذا من معنا في الحديث من قال لا الله الا الله دخل الجنة يصيبيه قبل ذلك ما يصيبيه قوله يصيبيه قبل ذلك ما يصيبيه هذا يتعلق بمن وقع في معاصي - [00:35:45](#)

اما من حق التوحيد لا لا يتعلق به قول النبي صلى الله عليه وسلم يصيبيه قبل ذلك ما يصيبيهم لأن من حق التوحيد آله الوعد بدخول الجنة بدون حساب ولا عذاب قال - [00:36:09](#)

والله لا ينجو غدا من عذاب الله الا من حق عبودية الله وحده وسائل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكنا - [00:36:27](#)

الى انفسنا طرفة عين وابه الى ان الدرس اعتبارا من اليوم يتوقف الى بداية الفصل الدراسي الثاني اعتبارا من يوم الاحد الموافق ثمانية خمسة الف واربع مئة وثمان وتلائين وسائل الله عز وجل الجميع التوفيق والسداد سبحانك الله وبحمدك - [00:36:43](#)

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. جزاكم والله خيركم - [00:37:04](#)